يوم الدّين

فيلم روائيّ مصريّ إنتاج عام 2018

إخراج أبو بكر شوقي

بحث وكتابـة رشـا عزب

هـــذا البحـــث أنجـــز بالتعـــاون بيـــن

بالشراكـــة مع

بدعـــم من

عن أناس مجهولين منبوذين، عن منطقة بعيدة، خارج حدود العاصمة، قدّم المخرج أبو بكر شوقي فيلمه الوثائقيّ "المستعمرة" 2009 كمشروع تخرّج من المعهد العالي للسينما. تدور أحداث الفيلم حول مستعمرة الجُذام في أبو زعبل وهو مكان يقع في منطقة معزولة نسبيًّا خارج نطاق القاهرة، يعيش فيها مرضى الجذام والمتعافون منه، أي أولئك الذين لا يعودون إلى أهلهم بعد شفائهم ويظلّون يعيشون موصومين بالمرض إلى الأبد، معزولين عن المحيط الاجتماعيّ الذي جاءوا منه. في عام 2013 أثناء إعداده لمشروع شهادة الماجستير في جامعة نيويورك، استرجع أبو بكر شوقي قصص أهالي المستعمرة وبدأ يكتب مشروع فيلم روائيّ مستلهم من الفيلم الوثائقيّ.

في مسار إنتاج فيلم يعرض واقع المتعافين من مرض الجذام وحياتهم خارج حدود المساحة التي رسمها لهم المجتمع، تطابقت رحلة الفيلم مع رحلة أبطاله. واجه أبطال الفيلم الواقع فيما واجه صنّاع الفيلم السّوقَ السّينمائيّ الذي لا يجيد البتّة إنتاج أفلام كهذه. في نهاية المطاف ومن بين كلّ هذا الكمّ من الصّراعات والإخفاق حينًا والنّجاح أحيانًا، وُلد فيلم "يوم الدّين".

"لم تقتصر رحلة شوقي الإنسانية على صناعة الفيلم وكتابة أحداثه، بل استعان في لفتة مؤثّرة براضي جمال المتعافي من مرض الجذام، لأداء دور البطولة. بعدما كان المخرج قد تعرّف على مستعمرة الجذام وسكّانها، قدّم عام 2009 فيلم تخرّجه من المعهد العالي للسينما في مصر وهو فيلم وثائقيّ قصير بعنوان "المستعمرة" تناول فيه وضع المستعمرة وحياة المرضى فيها. في فيلمه الرّوائيّ الطّويل قرّر شوقي أن يعيد تناول حياة سكّان المستعمرة مضيئًا على معاناتهم مع مجتمع يرفض تقبّلهم. لم يكتفِ المخرج بذلك فهو لم يصنع فيلمًا عن هؤلاء النّاس فحسب، بل صنع الفيلم بهم ولهم، فاستعانته بجمال كبطل للفيلم فيها رسالة واضحة بضرورة احتضان المرضى وتفهّمهم وفهم مرضهم، ضرورة إعادة دمج المتعافين منهم بالمجتمع ومعاملتهم معاملة إنسانيّة، فقلوبهم تنبض كما باقي قلوب البشر ولا ينتقص مرضهم منهم شيئًا. هذا ويُحسب لصالح الفيلم أيضًا ابتعاده عن الحكايات والأفكار التّقليديّة المستَهلَكة التي نكاد لا نرى غيرها على شاشة السينما سواء في قالب رومنسيّ أو كوميديّ أو في إطار أفلام الحركة والمغامرات."[1]

رابط المقال

فيلم "يوم الدين".. رحلة إنسانية ولكن!![2]

رابط المقال

1 وليد عبد الفتاح، يوم الدين.. حين يتساوى الخلق في يوم العرض، صوت الأزهر، 26 سبتمبر 2018

2 مي فهمي، الجونة السينمائي -2018 حوار "في الفن" الأحد , 23 سبتمبر 2018

عن الفيلم

– فيلم مصريّ صدر في العام 2018، روائيّ طويل، مدّته 97 دقيقة.

– قدّم قضيّة اجتماعيّة لم يتمّ التطرّق إليها سينمائيًّا من قبل وهي حياة مرضى الجذام في مصر، مستعينًا ببعض المتعافين الحقيقيّين كممثّلين في الفيلم.

– استغرق تدريبهم مدّة أربعة أشهر قبل بدء التّصوير.

– استخدم " يوم الدّين " لغة سينمائيّة تجمع بين الوثائقي والرّوائي. واجه الفيلم عثرات إنتاجيّة بسبب الموضوع الذي يقدّمه، لذلك طالت رحلة اصدار الفيلم لعشر سنوات.

– اعتمدت كل مرحلة إنتاجيّة على دعم بعض الأشخاص والجهات المانحة، حتّى وجد الفيلم طريقه للعرض الأوّل في دورة مهرجان "كان" لعام 2018، ليعلن عودة السّينما المصريّة إلى المهرجان بعد غياب امتدّ على مدى 6 سنوات.

– حقّق الفيلم أصداء واسعة دوليًّا ومحليًّا واجتذب لمشاهدته جمهورًا واسعًا لم يكن ليشاهد هذا النّوع من الأفلام من قبل وهي أفلامٌ تُعرف في مصر باسم " افلام مهرجانات".

– تم التّصوير خارج مستعمرة الجُذَام إذ رفض أهلها السّماح بالتّصوير فيها، لذا جرى تصوير الفيلم في محافظات مختلفة منها البحيرة وقرى الصّعيد.

– تمّ أوّل عرض تجاري للفيلم في سينما سكيب بمدينة المنيا كونها مسقط رأس بطل الفيلم راضي جمال الذي لعب دور بشاي.

– لا يشرح الفيلم طبيعة مرض الجذام شرحًا تفصيليّا ولكنّه يوضح حجم معاناة مرضاه والعنصريّة التي يتعرّضون لها إذ يفقدون أهلهم ويواجهون الوحدة والتّنمّر.

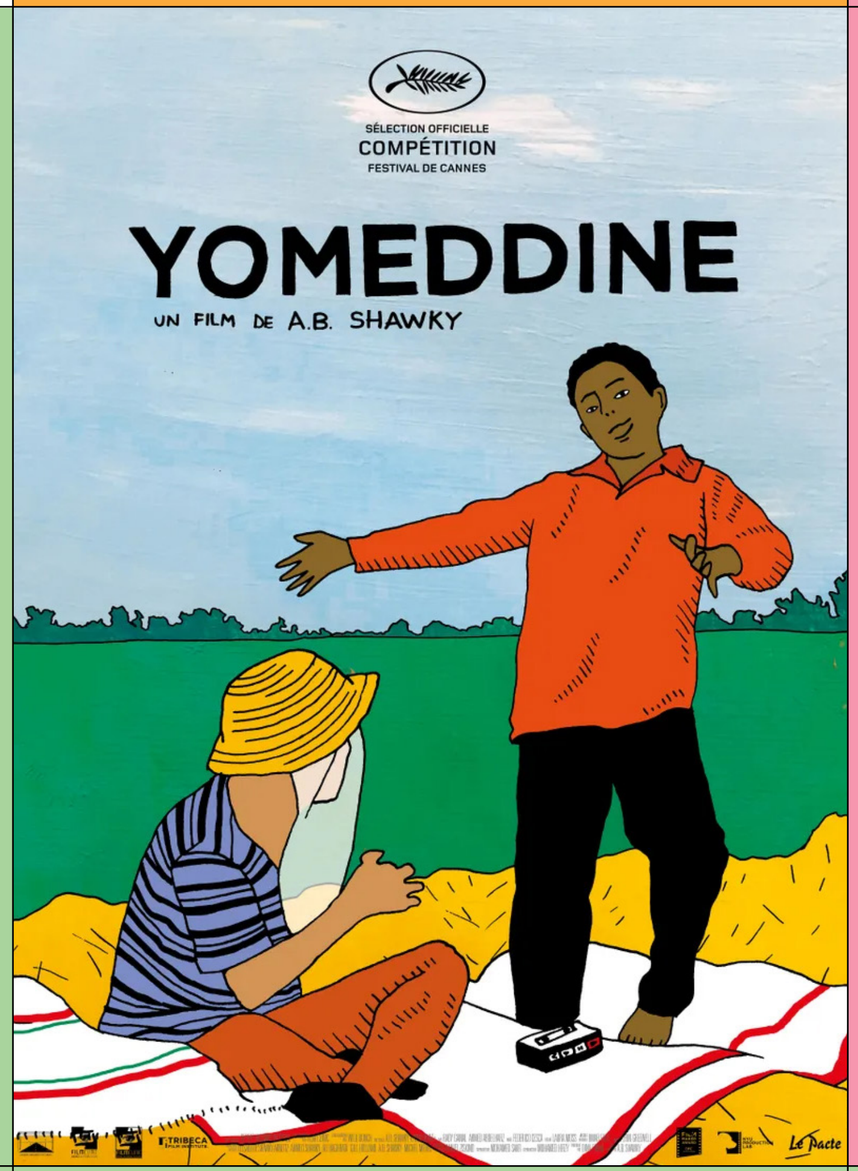

"ليس الفيلم عن مرضى الجُذام فحسب، فهذا واحد من جوانب القصّة. في واقع الأمر فُإنّ بطل الفيلم متعافٍ من المرض والأحداث تستعرض معاناته، لكنّ رحلة الفيلم مع الطّفل أوباما لم تكن رحلة بحث عن العائلة فحسب، بل مثّلت رحلة أيّ شخص مُهمّش يبحث عن الهويّة والانتماء والإنسانيّة. يحكي الفيلم عن كلّ هؤلاء المنبوذين غير القادرين على تحقيق ما يَحلمون به".[3]

رابط المقال

"أكّد لي الحوار أنّ «يوم الدّين» قدّم لنا مخرجًا ومنتجة مخلصين لمهنتهما بقدر إيمانهما بأحلامهما، كما كشفت تجربتهما الأولى في إخراج وإنتاج الرّوائي الطّويل أنّهما يشكّلان نموذجًا يستحق أن يقتديَ به الشّباب الممسوس بصناعة سينما مختلفة ومغايرة رغم أيّ ظروف."[4]

رابط المقال

فريق العمـــــل

اخراج :
أبو بكر شوقي
تصوير :
فيدريكو كاسا
الموسيقى التّصويريّة :
الموسيقار عمر فاضل
منتج منفّذ :
دينا إمام ومحمّد حفظي
مونتير :
إرين جرينويل

الميزانيـــــة

بلغت ميزانيّة الفيلم 300 ألف دولار قبل تحرير سعر صرف الجنيه.

استمرّت رحلة التّمويل 5 سنوات وتعدّدت مصادره (جامعات- مهرجانات- مؤسّسات- أفراد).

3 هاجر عثمان، مقابلة مع المخرج أبو بكر شوقي: فيلم "يوم الدين" كان مغامرة لكن We did it، فايس بالعربي، 4/10/2018

4 د. أمل الجمل، أبو بكر شوقي ودينا إمام.. قدوة للشباب، مصراوي، 27 يوليه 2020

رحلة تمويل الفيلـــــم

حصل شوقي ودينا على تمويل فيلمهما من عدة مصادر، فأولًا فازا بجائزة ريتشارد فيج لإنتاج الأفلام الخاصة بجامعة نيويورك، والتي شكلت قيمتها جزءًا ضخمًا من الميزانية. ولأنهم لم يستطعا الحصول على أي تمويل من مهرجانات أو منح أمريكية أو أوروبية أو شرق أوسطية، لجأ للتمويل الجماعي. تقول دينا: «لم يرغب أحد في إعطائنا المال، لذا أطلقنا حملة تمويل جماعي عبر منصة كيكستارتر. تلقينا مساعدات من أصدقائنا وأهلنا أيضًا، وبالطبع وضعنا جزءًا من مدخراتنا في المشروع كحل أخير».

تستطرد دينا: «كنّا صنّاع أفلام للمرة الأولى بدون شركة إنتاج كبيرة أو نجوم كبار، صعّب ذلك علينا إنجاز الأشياء، من تأمين التمويل إلى استخراج تصاريح التصوير مرورًا بأخذنا على محمل الجد أصلًا».

5

– عام 2014 أسّس المخرج شركة DESERT HIGHWAY PICTURES بالشّراكة مع زوجته المنتجة دينا إمام. كان الفيلم أوّل إنتاج للشركة.

– تم الاتّصال برجال أعمال في محاولة لإقناعهم بإنتاج الفيلم وقد وافق رجل الأعمال علي بغدادي بالفعل على تمويل جزء من الفيلم.

– عام 2015 حصل الفيلم على دعم الإنتاج من The Richard Vague Fund دعم بلغ 75000 دولار.

– في 2016 تمّ أطلاق حملة تمويل جماعيّ crowd funding عبر الإنترنت ساهم فيها الأصدقاء ومحبّو السّينما.

– تلقّى الفيلم تمويلً من خلال Nextpix / Firstpix.

– شوقي: كما حصلنا على مساعدة من العائلة والأصدقاء. شخص واحد كان شريك أخي في العمل، أراد أن يستثمر في السّينما، بالإضافة إلى أشخاص مثل جيل هولاند وهو منتج - تولّى كل رسوم التّأليف الإنتاجيّة.

– في 2017 حصل الفيلم على دعم من مهرجان الجونة لمرحلة مونتاج الفيلم.

– ثمّ قدّمت جامعة نيويورك منحة أخرى للفيلم.

– دخل محمّد حفظي من شركة "فيلم كلينك" في القاهرة في المشروع كمنتج مشارك وساعد في مرحلة ما بعد الإنتاج في مصر وعبّر عن نيّته توزيع الفيلم في الشّرق الأوسط وأفريقيا.

– شارك حفظي في إنتاج الفيلم من خلال شركة "فيلم كلينك" في مرحلتَي ما بعد الإنتاج والتّوزيع.

– حصل الفيلم على دعم من مهرجان تريبيكّا السينمائيّ لمرحلة ما بعد الإنتاج.

– لعلّ أبرز المحطّات في رحلة إنتاج هذا الفيلم، حملة التّمويل الجماعيّ التي أطلقها فريق الفيلم عام 2016 إذ شكّلت طريقة غير تقليديّة لتمويل الأفلام المستقلّة في مصر.

للمزيد حول إنتاج الأفلام عبر التّمويل الجماعيّ في مصر / للمزيد عن منح التّمويل التي حاز عليها الفيلم

5 أدهم يوسف، وثالثهما حمارهما: رحلة أبو بكر شوقي للبحث عن عدالة «يوم الدين»، 7 يونيو 2018

قضيّة الفيلم في سياقها الزمـــني

عن تاريخ المرض في مصر

«يوم الدين» يحفظ وجه السينما المصرية[10]

"...قبل ظهور فيلم "يوم الدّين"، كان قليلون في مصر قد سمعوا بمستعمرة مرضى الجذام الموجودة في منطقة أبو زعبل، على بعد أربعين كيلومترًا من القاهرة. ففي ذلك المكان، يُقصى هؤلاء المرضى غير المرغوب فيهم، حتّى لو لم تكن إصابتهم معدية."[8]

"

حيا كلّ منبوذٍ ومظلومٍ وصاحب قضيّة، على أمل أنّه، في يوم الدّين، سوف يتساوى كلّ البشر، يُقتصّ لكلّ من له حقّ أو مَظلمة وأُهدرت إنسانيّته."[9]

الجذام وباء قديم أصاب الملايين على مدار التّاريخ، يهاجم الأعصاب تحت الجلد. في الحالات المتقدّمة يفقد المريض قدرته على الشّعور بالألم. قد يفقد بعض المرضى أطرافًا أو أصابع وقد يُصاب آخرون بالعمى. يتعافى أغلب المرضى من الجذام لكنّ تأثيره يبقى ظاهرًا في وجوههم وأجسامهم مخلّفًا وراءه رحلة معاناة طويلة.

في مطلع القرن الماضي وخلال فترة الاحتلال البريطانيّ لمصر، ضرب الوباء من جديد. أُنشِئت آنذاك " مستعمرة الجذام" في منطقة أبو زعبل التي تبعد عن العاصمة 18 كيلومترًا.

عاش مئات المرضى في هذا المكان بمن فيهم أولئك الذين تعافَوا من المرض، فهؤلاء حاولوا الخروج من المستعمرة وعادوا إليها بعد رفض الأسرة والمجتمع لهم واضطرّ بعضهم للعيش في ما يعرف "بعزبة الصّفيح" المجاورة للمستعمرة.

عانت المستعمرة وسكّانها من الحصار وصارت ترمز لمرض وحشيّ قديم. حاولت الدّولة إغلاقها بعد تدنّي مستوى الخدمات الطبّيّة والنّفسيّة ممّا هدّد حياة آلاف المرضى المتعافين الذين لفظهم المجتمع وتحجّرت حياتهم في مكان بعيد.

دارت أحداث الفيلم حول طبيعة هذا المكان وتحوّلاته وما آلت إليه الأمور داخل مستعمرة الجذام. أصبح المكان بطلًا في الفيلم من ناحية وموجّهًا لكافّة الأحداث من ناحية أخرى فيما بعد.

"يوم الدين كلّنا هنبقى متساويين، ومحدّش هيبصّ لشكلنا».. ربّما كانت تلك الجملة هي أصل رسالة فيلم يوم الدين وسبب تسميته بهذا الاسم وهي تأتي منسجمة تمامًا مع إحساس بطله مريض الجذام بأنّه منبوذ بسبب شكله ومرضه."[6]

رابط المقال

"هذا العمل نقد اجتماعيّ قبل كلّ شيء. من خلال هذا الفيلم، أريد من الناس أن يتجوّلوا في مصر بأعين مفتوحة، ويكتشفوا كلّ هذه الوجوه المتنوّعة ويتوقّفوا عن ممارسة التّمييز تجاه أيّ شخص يختلف عنهم."[7]

رابط المقال

6 وليد عبد الفتاح، يوم الدين.. حين يتساوى الخلق في يوم العرض، صوت الأزهر، 26 سبتمبر 2018

7-8 الصحافة الفرنسية، فيلم "يوم الدين".. عندما تلقي مصر نظرة على أقلياتها الجزيرة، 28/10/2018

9 محمد حسن خليفة، يوم الدين... فيلمٌ عن الجُذام والأمل بأن نعيش يوماً سواسيّة، رصيف 22، 8 مايو 2019

10 هويدا حمدي، حصاد 2018| «يوم الدين» يحفظ وجه السينما المصرية، الأربعاء، أخبار اليوم، 26 ديسمبر 2018

الفيلم كأداة للتّأثيـــر

قبل الدّخول في التّأثير الإجتماعيّ للفيلم، لا بدّ من الإشارة إلى تأثير "يوم الدّين" على صناعة وإنتاج الأفلام المستقلّة في مصر، فقد بدأت حملة تأثير هذا الفيلم بالتّشبيك من أجل إنتاج فيلم لا ترتبط به أسماء مشاهير ويسلّط الضّوء على مجموعة مهمّشة ومنسيّة. تكوّنت شبكة التأّثير حول فيلم يوم الدّين من كلّ المشاركين في العمليّة الانتاجيّة على اختلاف مراحلها. لم يكن هنالك اتّجاه لخلق الشّبكة بل كان الهدف الأساس صناعة الفيلم، لكنّ التّجربة أثمرت عن هذه المفاتيح الأساسيّة التي يحتاجها صنّاع الأفلام، نذكر منها :

– الأصدقاء الشخصيّين : كان المخرج قد صنع فيلمًا وثائقيًّا قصيرًا حول مستعمرة الجذام ثمّ كتب سيناريو الفيلم الرّوائيّ الطّويل. حاول إقناع الاصدقاء و الاقارب والمعارف بقضيّة الفيلم وجمع منهم بعض الأموال لإطلاق العمليّة الانتاجيّة.

– عثر المخرج على شريكته في رحلة المشروع، المنتجة الإبداعيّة دينا إمام وهي منتجة أمريكيّة مصريّة تقيم بين القاهرة ونيويورك. عملت إمام في أبحاث سوق التلفزيون وإدارة الإنتاج في MTV Networks في مدينة نيويورك. إمام خرّيجة برنامج الإنتاج الإبداعي بجامعة كولومبيا.

– عام 2014 أسّس المخرج والمنتجة شركة إنتاج DESERT HIGHWAY PICTURES ليصبح هذا الفيلم أوّل إنتاجاتها.

– بدأت دينا إمام في تجهيز ملفّ عن الفيلم ليتمّ إرساله إلى عدد من الجهات المانحة والمهرجانات السّينمائيّة ومعامل تطوير الأفلام.

– استطاع المخرج وفريق العمل الجديد وضعَ خطّة إنتاجيّة. استمرّت عمليّة البحث عن تمويل 5 سنوات، فكلّما ظهر داعمون جدد تمّ تصوير جزء جديد من الفيلم.

– إنضمّ المنتج المصريّ محمّد حفظي المعروف بإقدامه على إنتاج أفلام من خارج معادلة السّينما التّجارية، إلى المشروع. فعلّت شركته للإنتاج والتّوزيع "فيلم كلينيك" علاقاتها ولعبت دورها في إنهاء مرحلة ما بعد التّصوير ثمّ قدّمت الفيلم باسمها إلى المهرجانات الدّوليّة.

– استمرّت رحلة إنتاج وتصوير فيلم " يوم الدّين " لسنوات، ممّا أثّر بالنّتيجة تأثيرًا مباشرًا على أبطال الفيلم لكونهم من المتعافين من المرض ومن الأقلّيّات والمهمّشين، يضاف إلى ذلك التّأثير الإجتماعي للقضيّة.

وأضاف شوقي، خلال لقائه عبر فضائية "CBC" المصرية، أنه مازال يعاني من الديون بسبب فيلم "يوم الدين" حتى الآن.

وتابع مخرج فيلم "يوم الدين"، أن الفيلم لم يحصل على ميزانية كبيرة للدعاية، وتم الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والدعاية الشفاهية في الترويج له.

التّأثيــر المباشـــر

– استمرّت فترة تدريب بطلي الفيلم (بشاي وأوباما) 4 شهور، تلقّيا خلالها تدريبات متواصلة في التّمثيل، علمًا أنّهما لا يجيدان القراءة والكتابة.

– تعرّض بطل الفيلم راضي الذي قام بدور بشاي الى تنمّر متواصل من قبَل رفاقه معتقدين أنّه لا يجيد التّمثيل. توقّع كثيرون فشل التّجربة بأكملها بسبب الأزمات التي عانى منها الممثّلون أثناء التّصوير.

– رفضت ادارة مستعمرة الجذام السّماح بالتّصوير في المكان، كذلك فعل أغلب قاطني المستعمرة خوفًا من تقديمهم بصورة مهينة ولكونهم عانوا كثيرًا في تجارب تصوير سابقة.

– واجه الفيلم ردّة فعل سلبيّة، فقد اتُّهِم بتشويه سمعة مصر، أتّهامات تصدّى لها فريق الفيلم.

11

لكن الاستعانة براضي، كممثل يقف للمرة الأولى أمام الكاميرا لم تكن سهلة، ليس فقط لأنها تجربته الأولى، ولكن لأنه لا يستطيع القراءة والكتابة، ما طرح تحديًا أمام طاقم العمل. فمثلًا من المعروف، أن على الممثلين الالتزام بعلامات معينة في موقع التصوير، لضمان عدم خروجهم من المشهد، ولأن جميع الممثلين في «يوم الدين» غير محترفين، فكّر فريق العمل في طريقة أخرى، لتعويض انعدام خبرتهم، وتبنوا طريقة تصوير «متمردة». كيّف الفريق الكاميرا مع حركة الممثلين عوضًا عن العكس. يقول شوقي: «بدلاً من وضع الكاميرا على حامل وجعل الممثلين يعملون بناءً على ذلك، قمنا بالعمل في خدمتهم». ويضيف: «هم الذين وجّهونا».

12

أما دينا فردت قائلة: «صورنا في مواقع حقيقية بقدر الإمكان، فإن أتى من يقول أننا نقدم صورة مشوهة عن الواقع، فهو لا ينظر حوله جيدًا».

13

(كتابات) : الفيلم اتهم بتشوية "سمعة مصر" ؟

- لا يوجد في الفيلم ما يشوه "سمعة مصر"، نحن رصدنا قصة واقعية من واقع الأحداث اليومية التي تعيشها الطبقات المهمشة.

14

لماذا اتهمك البعض بتشويه صورة مصر؟

إنها فوبيا فقط من الخيال، نحن لسنا وحدنا في هذا العالم، وهذه مخاوف ليست في محلها، وفيلمي لا يشوه صورة مصر، بل يقدم قصص أناس حقيقية تحزن وتفرح وتعاني، قدمت في الفيلم أبطالا معتدين بأنفسهم، راضين بأحوالهم بما فيها المرض الذي لم يختاروه، لديهم محبة كبيرة للحياة وتفاؤل، نراهم يضحكون ويرقصون ويغنون. عم بشاي شخص عاش بالمرض وتعود على معاناته وتقبلها يرضا، لكن المشكلة كانت في الناس من حوله.

12-11 ادهم يوسف، وثالثهما حمارهما: رحلة أبو بكر شوقي للبحث عن عدالة «يوم الدين»
مدي مصر، 7 يونيو 2018

13 بوسي محمد، مع (كتابات) .. "دينا إمام" : "يوم الدين" دعوة للإنسانية .. ولا يوجد فيه ما يشوه سمعة مصر، كتابات، 28 سبتمبر، 2018

14 طارق البحّار، المخرج أبو بكر شوقي: فكرة "يوم الدين" مصدر أمل، الأحد 16 يونيو 2019

عاد "يوم الدّين" الى القاهرة محمّلًا بقيمة مضافة بعد حصوله على إشادة سينمائيّة بجودته، لنجد انّ وسائل الإعلام المصريّة التقليديّة التي كانت قد تجاهلته وتجاهلت موضوعه الثّقيل في السابق، راحت تسعى للاحتفاء به وتغطية نشاطه! التفتت الصّحافة المصريّة والدّوليّة للفيلم وقضيّته من ناحية وللمعالجة السّينمائية المختلفة التي يقدّمها صنّاعه من ناحية أخرى.
انطلقت حملة داعمة للفيلم على وسائل التّواصل الاجتماعي، إذ لم يكن هناك من امكانيّة لتمويل دعاية منظّمة كما تفعل كلّ الأفلام التجاريّة.
بعد العودة من مهرجان كان، قرّر صنّاع الفيلم تنظيم العرض التجاريّ الأوّل في مسقط رأس البطل في محافظة المنيا وكان لهذا تأثير كبير على اتّجاهات الفيلم الدّعائية الطبيعيّة.
وضع محمّد حفظي المنتج المشارك خطّة جريئة وغير مسبوقة لتوزيع فيلم مستقلّ على دور العرض في مصر، مستغلًّا النّجاح الدّولي الذي حقّقه الفيلم.

لائحة المهرجانات والجوائز

توزيع التّأثيـــر

– بطبيعة الحال فإنّ رحلة جمع الأموال من الأهل والأصدقاء وبعض رجال الأعمال، قدّمت للفيلم حملة ترويجيّة غير مخطّط لها.

– بعد الانتهاء من تصوير الفيلم، عانى صنّاعه من نقص في الأموال اللازمة لإنهاء مرحلة ما بعد التّصوير، فقد استنفذوا كلّ محاولات الدّعم الفرديّ والتّمويل الجماعيّ ولم يبق أمامهم إلّا التّوجّه للبحث عن تمويل لدى المهرجانات والمنصّات.

– قرّرت منتجة الفيلم دينا إمام الالتحاق بدورة مهرجان كان لعام 2017 في محاولة منها لتكوين شبكة علاقات. التقت هناك بالمنتج محمّد حفظي الذي تولّت شركته مسؤوليّة الفيلم في مرحلته الأخيرة.

– وقع الاختيار على الفيلم للمشاركة في المسابقة الرسميّة لمهرجان كان لعام 2018 ليحظى بالنّتيجة على لحظة التّرويج الكبرى دوليًّا ومحليًّا، خاصّة بعد غياب الفيلم المصريّ عن المهرجان لسنوات.

15

هل مشاركة أفلام مصرية في مهرجان مثل "كان" لها مردود على صناعة السينما؟

بالتأكيد سيكون له مردود والجمهور يجب أن يعلم أن المشاركة في المسابقات الكبرى حدث كبير لأي بلد، وأتمنى ألا تكون مشاركة فيلم "يوم الدين" في مهرجان "كان" عمل استثنائي، وأن يشجع الصناعة والقائمين عليها، الناس كلها سألت عني وعن العاملين في الفيلم عندما أعلن عن اختيار الفيلم للمشاركة في "كان" لأني لم يسبق لي العمل في السوق. فأنا لم أتخذ الخطوات التقليدية كالعمل مساعدا لمخرجين آخرين لسنوات طويلة قبل الظهور في السوق. منذ أن انتهيت من دراستي قررت عمل فيلم خاص بي وأسست شركة إنتاج، وأتمنى أن تشجع خطوتي الجيل الجديد بعدم اللجوء للطريق المعتاد.

ديناميّات التّأثيـــر

تغيّر الآراء:

مع عرض الفيلم في المهرجانات الدّوليّة ومن بعدها المحلّيّة وبعد تصدّر صور أبطال الفيلم للمواقع الألكترونيّة والصّحف، بدأ الأبطال يقطفون ثمار الرّحلة إذ تصدّروا الأحداث في الصّحافة لأيّام وتحدثوا بثقة واضحة عن أدوارهم في الفيلم وعن حياتهم الشّخصيّة ومعاناتهم في المجتمع على مدى سنوات.

- خلال الأشهر التي برز فيها اسم فيلم " يوم الدّين " فُتحت في مصر نقاشات واسعة حول حياة مرضى الجذام والمتعافين منه وهو أمر كان نادر الحدوث قبل ظهور الفيلم والتّعرّف على معاناة أبطاله وعزلتهم.

وسط حملة تسويق تقليديّة وآراء نقديّة سلبيّة ومنافسة أفلام تجاريّة، كان على يوم الدّين أن يتّكل على ترويج المشاهدين الذين أحبّوه له، سواء كانوا من الوسط السّينمائيّ أو من خارجه.

فيلم يوم الدين: نظرة مجتمعية جديدة لمرضى الجذام [16]

16 فيلم يوم الدين: نظرة مجتمعية جديدة لمرضى الجذام، كارافان، 24/10/2018

ديناميّات التّأثيـــر

تغيير البنى:

بنية الوعـي

يتشكّل الوعي بقضيّة ما من عدّة طبقات تساهم في تكوينها محاولاتُ تغيير النّظرة السّائدة والمعرفة بالقضيّة إضافة إلى التّعاطف الذي يمكن أن يتشكّل مع أصحاب هذه القضيّة. للسينما أن تفعل كلّ ذلك فهي تقدر أحيانًا على اختطاف قلوب المشاهدين. لعب الفيلم دورًا محوريًّا في فتح باب النّقاش الموضوعيّ حول قضيّة الحصار المجتمعيّ لمرضى الجذام في مصر إذ ساهم في تغيير الأفكار والسّلوكيّات العدائيّة التي ما كانت لتتغيّر من دون تغيير البنية التّراكميّة للوعي.

17

قلت في تصريح سابق أنك أردت تصوير مصر التي لا نراها، هل ترى أن السينما في سنواتها الأخيرة ابتعدت عن تقديم صورة واقعية للمجتمع المصري؟

هذا حقيقي إلى حد ما، لا نُنكر أن مصر بلا قصور وسيارات فارهة ولكنها تمثل فئة اجتماعية صغيرة، بينما الأغلبية التي تعانى الفقر والتهميش غائبة عن الشاشات، وهذا شيء محزن. لذا كان طموحي في "يوم الدين" تقديم مصر بصورة مختلفة، وهو ما دفعنى لبحث طويل أثناء التحضير للفيلم، سافر لكل محافظات مصر حتى وصلت جنوبًا لحدود السودان. وكما توقعت لم يعرف كثير من المشاهدين أن الهرم الذي تم تصويره بالفيلم، يوجد في محافظة بني سويف، وأنه أقدم من أهرامات الجيزة وليس هرم في دهشور أو سقارة بمحافظة الجيزة!

18

وحتى وعلى الرغم من تلك المآخذ على الفيلم إلا أن "يوم الدين" يظل أحد الأفلام الاستثنائية التي قُدمت مؤخرًا حيث يضع شوقي يديه على العديد من مشكلات المجتمع المصري على الصعيد السياسي والاجتماعي. فالفيلم دون ضجيج أو صخب يدق ناقوس الخطر للدولة كي تستفيق وتنظر إلى المهمشين، إلى الجنوب وأناسه ويحثها على توفير لهؤلاء البشر أبسط سبل الحياة الآدمية: رعاية صحية جيدة، طرقات يتنقلون ويسافرون عليها بأمان، أماكن مخصصة لكل من تجعله ظروفه يحتاج إلى معاملة خاصة كذوي الاحتياجات الخاصة أو من لهم طبيعة مرض مثل مرض الجذام.

بل وضرورة قيام الدولة بأداء دورها التنموي على صعيد توعية الناس من خلال التعليم والمنافذ الثقافية بطبيعة بعض الأمراض وكيفية التعامل معها فالوعي المجتمعي ليس مسئولية الناس أنفسهم وفقط ولكن جزء كبير منه تحققه وتوفره الدولة وجزء أخر من المفترض أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني وهو ما يحدث بالفعل في المجتمعات المتوازنة التي تحترم حقوق الإنسان وتقدر البشر.

رابط المقال

17 كارافان، October 24, 2018

18 رشا حسني، فيلم "يوم الدين".. رحلة إنسانية ولكن!!، في الفن، 26 سبتمبر 2018

ديناميّات التّأثيـــر

تغيير البنى:

بنية الصّناعة السّينمائيّة وجمهورها

– بعد أسبوع من افتتاح عروض فيلم يوم الدّين تخطّت إيراداته النّصف مليون جنيه. كان هذا الحدث الأكبر في تاريخ الأفلام المستقلّة المصريّة. بعد ذلك وعلى مدى شهر نافس الفيلم على شبّاك التّذاكرعددًا من الأفلام التجاريّة، المصريّة منها والأجنبيّة، لتصل إيراداته الإجماليّة إلى مليون و47 ألفًا و 575 جنيهًا مصريًّا.

– تُشكّل الفئة العمريّة الواقعة بين 15 و35 سنة الغالبيّة العظمى من روّاد السّينما في مصر. هذه الفئة، أقبلت إقبالًا غير مسبوق على مشاهدة الفيلم لتجعل من الفيلم المستقلّ غير التقليديّ ولأوّل مرّة في تاريخه، فيلمًا يتمتّع بصفة "الإقبال الجماهيريّ".

– جرى عرض الفيلم تجاريًّا في الصّالات السينمائيّة في مصر لمدة شهر كامل.

– تمّ عرض الفيلم في 18 دار عرض في القاهرة والمحافظات، 9 شاشات منها عرضته على مدار اليوم.

19

في أسبوع افتتاح «يوم الدين»تخطت إيراداته النصف مليون جنيه، هذا رقم غير مسبوق بين أفلام الآرت هاوس، لكنه في ذات الوقت نافس بقوة في شباك الإيرادات العام الذي حصل فيه على المركز السابع بين الأفلام المصرية والأجنبية، ومتفوقًا حتى على فيلمي «الديزل»للنجم محمد رمضان و«بني آدم» ليوسف الشريف في أسبوعهما السادس بعد انطلاقهما في عيد الأضحى.

حملة الترويج لـ«يوم الدين»كانت موجودة في الصفحة الأولى من كتب تسويق الآرت هاوس: الاعتماد على مشاركته في مهرجان كان وتمثيله لمصر في جائزة أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية، ثم مراجعات نقدية من جمهور مهرجان الجونة وترشيحات شخصية من دوائر صناع الفيلم، ثم الترويج التقليدي من زاوية التي وضعته في قاعتها الصغرى لأن القاعة الكبرى كانت مخصصة لعروض الأفلام المرممة للمخرج يوسف شاهين.

انطلق الفيلم في 18 دار عرض بالقاهرة والمحافظات، منهم 9 شاشات فقط عُرض بها الفيلم طوال اليوم وليس في عروض محدودة. من أسبوعه الأول إلى الثاني، انخفضت الإيرادات بمعدل 38%، وهو معدل جيد مقارنة حتى بأفلام العيد التجارية (كمثال: فيلم «البدلة»انخفض بمعدل 58% في الأسبوع بعد العيد، «الديزل»كان أسوأ بمراحل). في أسبوعه الثالث، استمر «يوم الدين»على 5 شاشات، منهم 3 شاشات في عروض طوال اليوم.

19 الصحافة الفرنسية، فيلم "يوم الدين".. عندما تلقي مصر نظرة على أقلياتها الجزيرة، 28/10/2018

بحث وكتابـة **رشـا عزب**

مساعدة باحثة **نهال الميرغني**

تدقيق لغويّ **باسم فيّاض**

تصميم **ابراهام زيتون**

شكر خـــاصّ
بيدي فينزي / ساندرا صايج / أسماء يحي الطاهر عبدالله / مصطفى يوسف

إنّ بعض الصّور والمقالات والمراجع في هذا البحث ليست ملك منتجيه وقد جُمعت من الانترنت. لا تتردّدوا بالإتّصال بنا إن تطلّب الأمر تحديد الملكيّة الفكريّة.

للتواصـــل
hello@aflamuna.org

إنتاج الأفلام عبر التمويل الجماعي في مصر

عرفت السينما المصرية التصوير الرقمي " الديجيتال" في مطلع الالفية، قام مخرجون كبار باستخدام الكاميرات الحديثة وقدموا من خلالها أعمالاً مثل "المدينة" ليسري نصرالله، "كليفتي" لمحمد خان، أما من جيل الشباب فظهرت أفلام "ايثاكي" و "عين شمس" لابراهيم البطوط.
بالتدريج، تخلّص بعض الطامحين السينمائيين من عبء المعدات الثقيلة وخرجت بعض الأفلام قليلة التكلفة، كما خرجت أخرى عن المسار الإنتاجي التقليدي بعد تطوير المنصات السينمائية وجهات الدعم الدولية، وإن كانت تعاني التخبط، لكنها تحققت بمعاناة وفترة زمنية أطول، بعض الأفلام استمر العمل عليها لعقد كامل كما هو الحال في فيلم "آخر أيام المدينة" لتامر السعيد.

ظهر التمويل الجماعي كحل متواكب مع الاستخدام الفردي للشاشات، تذكرة شباك السينما يمكن ان تتحول إلى مساهمة مالية يدفعها من يريد المشاركة في انتاج أحد الافلام، وبناءً على ذلك، أصبح صناع الأفلام يفكرون في دوائرهم وعلاقاتهم لإيجاد طرق لتمويل مشاريعهم السينمائية.

خلال السنوات العشرة الماضية، استخدم صناع الأفلام المصريين التمويل الجماعي كواحد من الحلول لكسر حصار الصناعة الرسمية، المحاولات القليلة أسفرت عن نتائج مباشرة على منصات التمويل الجماعي ومن بين هذه النماذج:

– في 2016 نظم صناع الفيلم الوثائقي "يوم أكلت السمكة" لعائدة الكاشف، حملة على موقع انديجوجو https://igg.me/at/TheDayIAteTheFish/x# وحصلوا على 68 % من قيمة المبلغ المطلوب لإنتاج الفيلم.

– في 2016 نظّم صناع فيلم "يوم الدين" حملة على موقع كيكستارتر وحصلوا على 110% وهو أكبر من المبلغ المطلوب.
https://www.kickstarter.com/projects/1178320116/yomeddine

– في 2017 نظم صناع فيلم "حمام سخن" لمنال خالد، حملة على موقع انديجوجو https://igg.me/at/hammamsokhn/x# وحصلوا على 102% وهو أكبر من الرقم المطلوب.

– تم الانتهاء من تصوير الفيلم في 2018 وصدر العرض العالمي في نسخة مهرجان ساوث باي ساوث ويست SxSW 2021.

استمرت رحلة التمويل خمسة أعوام

– بدأت بمنحة من جامعة نيويورك لمشروع الفيلم.

– عام 2014 أسس المخرج شركة DESERT HIGHWAY PICTURES مع زوجته المنتجة دينا إمام. والفيلم كان أول إنتاج للشركة.

– تم الاتصال برجال أعمال لمحاولة إقناعهم بإنتاج الفيلم وبالفعل وافق رجل الأعمال "علي بغدادي" على تمويل جزء من الفيلم.

– عام 2015 حصل الفيلم على دعم الإنتاج من The Richard Vague Fund بقيمة دعم بلغ 75000 دولار.

– في 2016 تم إطلاق حملة تمويل جماعي crowd funding عبر الإنترنت ساهم فيها الأصدقاء ومحبوي السينما كما وتلقوا أينا أيضًا كذلك تمويلًا من خلال / Nextpix Firstpix. حتى يومنا هذا، لم نلتق بهم أبدًا ، لكنهم قالوا إنهم يؤمنون بهذا المشروع.

– شوقي: كما حصلنا على مساعدة من العائلة والأصدقاء. شخص واحد كان شريك أخي في العمل. أراد أن يستثمر في السينما وأشخاص مثل جيل هولاند، وهو منتج - تولى كل رسوم التأليف الإنتاجية.

– في منصة الجونة السينمائية 2017 حصل الفيلم على جائزة المونتاج والتلوين بالإضافة إلى شبكة من العلاقات مع صناع افلام ومديري برامج في المهرجانات الدولية.

– ثم قدمت جامعة نيويورك منحة أخرى للفيلم.

– أصبح محمد حفظي في فيلم كلينك في القاهرة منتجًا مشاركًا ، وساعد في مرحلة ما بعد الإنتاج في مصر وقال إنه يريد المساعدة في توزيع الفيلم في الشرق الأوسط وأفريقيا.

– شارك حفظي في إنتاجه من خلال شركة "فيلم كلينك" في مرحلة ما بعد الإنتاج والتوزيع.

– تم الحصول على دعم من مهرجان تريبيكا السينمائي في مرحلة ما بعد الإنتاج.

1985

– بعد انتهاء حكم السادات أسقطت المحكمة الدستورية العليا القانون 44 لسنة 1979 ليعود العمل بالقانون القديم الصادر عام 1929، ما أفقد النساء الحقوق القليلة التي حصلن عليها بشكل استثنائي.

– روجت الرواية الرسمية أن المحكمة الدستورية لم تلغِ القانون 44 اعتراضاً على بنوده، وأعلن رجال القضاء والقانون أن ذلك تم بسبب الطريقة التي فرض بها الرئيس القانون على كل المؤسسات الحكومية ولكن في حقيقة الأمر، كان هناك اعتراضات واضحة من هذه النخبة على تغيير القانون من الأساس.

– تلقت الكاتبات والصحفيات ورموز الحركة النسوية قرار إلغاء القانون 44 بمزيد من الغضب والحزن، واعتبرن أن قضية حقوق المرأة وقعت في فخ المراهنات السياسية بين الحكومة والمعارضة، وأن القانون 44 لم يعطي للمرأة سوى القلّة القليلة ومع ذلك لم يحتمل رجال المجتمع شروطه.

2000

– مع بداية الألفية الجديدة صدر القانون رقم 1 لسنة 2000 وبدأ العمل به في الأول من آذار / مارس من العام نفسه.

– أجازت المادة 20 من هذا القانون للزوجة طلب الطلاق خلعاً على الزوج. ويقع بالخلع طالق بائن ويكون الحكم غير قابل للطعن، ولا يصح أن يكون الخلع مشروطاً بإسقاط حضانة الأطفال أو نفقتهم أو أي حق من حقوقهم. يُعتبر هذا أول انتصار حقيقي للمرأة المصرية في حق تقرير مصيرها.

– رفعت وفاء مسعد جبر دعوى خلع في 12 آذار / مارس من العام 2000 أمام محكمة طنطا للأحوال الشخصية لتكون أول امرأة تحرّك دعوى من هذا النوع في مصر.

– الحكم الأول للخلع في مصر أصدرته "محكمة القاهرة الابتدائية دوائر الأحوال الشخصية" لصالح عزيزة بهاء الدين في الأول من أيلول / سبتمبر عام 2000 أي بعد 6 أشهر من بدء سريان العمل بالقانون.

– لاقى قانون الخلع معارضة كبيرة في أوساط الرجال وبعض التيارات الإسلامية وشيوخ الجوامع، ونادى بعض المحامين ورجال القانون بعدم دستوريته كقانون برمته، بحجة حرمان الزوج من حقه في الطعن على الحكم وحرمانه من ضمان الدفاع عن النفس.

– بعد سنتين من صدوره حكمت المحكمة الدستورية العليا لصالح القانون، مقرةً بدستورية أحكام التطليق للزوجة بالخلع.

2019

– قدّم الأزهر ومجموعة من نواب البرلمان مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية.

– لا يزال دور المرأة استشارياً في القوانين التي تنظم شؤونها.

– لا يزال النقاش المجتمعي قائم حول القانون الجديد الذي ترفضه أوساط واسعة من النسويات. حتى أن المجلس القومي للمرأة أبدى ملاحظات على مشروع القانون الجديد.

عن تاريخ المرض في مصر

الجذام وباء قديم، أصاب الملايين على مدار التاريخ، ويهاجم الجذام الأعصاب تحت الجلد، وفي الحالات المتقدمة يصبح المريض غير قادر على الشعور بالآلام وفقد بعضهم أطرافا او أصابع وأصيب البعض بالعمى، يتعافى أغلب المرضى من الجذام ويبقى تأثيره الظاهر على وجوههم وأجسامهم، ليترك رحلة معاناة ممتدة.

وفي العام 1991 أعلنت منظمة الصحة العالمية القضاء على الجذام والوصول حالة واحدة من بين كل عشرة آلاف شخص، وقد تحقق هذا الهدف في مصر منذ عام 1994 حيث وصل معدل انتشار المرض في مصر إلى أقل من حالة واحدة من بين كل عشرة آلاف شخص.

وفي مطلع القرن الماضي، وأثناء الاحتلال البريطاني لمصر، ضرب الوباء من جديد، انشئت ما اطلق عليها " مستعمرة الجذام " في منطقة أبو زعبل التي تبعد عن العاصمة 18 كيلو. تضم منطقة أبو زعبل سجن مركزي معروف بظروفه القاسية، كما ضمت ابوزعبل منطقة صناعية كبيرة، ويعيش سكانها في مستوى معيشي منخفض.

انشئت مستعمرة الجذام في عهد الملك فؤاد، وظلت قبلة للمرضى وارتبط دخلوها في مرحلة سابقة بمشهد قاسي،كان كل مصري يكتشف انه مصاب بالجذام ينقل بالقوة إلى هنا على يد الشرطة.

عاش مئات المرضى في هذا المكان، حتى المتعافين الذين اضطروا للخروج لم تقبلهم الاسرة و المجتمع فعادوا إلى ابوزعبل، المكان الوحيد الذي قبلهم، واضطر بعضهم للحياة في عزبة الصفيح التي تقع بجوار المستعمرة بعد غياب فرص الاندماج في المجتمع الكبير.

عانت المستعمرة وسكانها من الحصار، صارت رمزا لمرض وحشي قديم، حاولت الدولة إغلاقها بعد تدني الخدمات الطبية والنفسية، لكن ذلك هدد آلاف من المرضى المتعافين الذين لفظهم المجتمع وتحجرت حياتهم في مكان بعيد.

دارت أحداث الفيلم حول طبيعة هذا المكان وتحولاته، وما آلت اليه الامور داخل مستعمرة الجذام، كان المكان بطلا وموجها لكافة الأحداث فيما بعد.

لائحة المهرجانات والجوائز

– رشح الفيلم من قبل لجنة ترشيح الأفلام المصرية المشاركة في الأوسكار للمنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

– حصد 8 جوائز بمهرجان المركز الكاثوليكي للسينما

– حصل الفيلم على جائزتي أفضل فيلم روائي عربي، وجائزة السينما من أجل الإنسانية في ختام الدورة الثانية من مهرجان الجونة السينمائي.

– حصل الفيلم على جائزة "Vanguard" في مهرجان "Orcas Island السينمائي".

– حصل الفيلم على 3 جوائز من مهرجان "Arte Mare" من ضمنها جائزة الجمهور. حصل على جائزة أفضل فيلم باللغة الأجنبية في مهرجان هارتلاند السينمائي في ولاية إنديانا الأمريكية.

– حصل الفيلم على 3 جوائز في الدورة الـ 63 من مهرجان "فالادوليد" السينمائي الدولي بإسبانيا، وهي جائزة الجمهور، وجائزة لجنة التحكيم للشباب، وتنويه خاص للجنة التحكيم.

– جائزة اختيار الطالب في الدورة الـ27 من مهرجان فيلادلفيا السينمائي.

–تم عرضه في 18 دار عرض بالقاهرة والمحافظات، منهم 9 شاشات فقط عُرض بها الفيلم طوال اليوم وليس في عروض محدودة.